



قام مؤخراً بعض من الشخصيات المعارضة للنظام السوري بتوقيع وثيقة سميت بالنداء الأخير .. بكونهم يعتبرون هذه الوثيقة إنذاراً أخيراً يطلقونه بإجماع وطني أمام الله والتاريخ والعالم بأسره. وهم يحذرون من أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي إذا استمر هذا التخاذل العالمي المبتدل، بل سيكونون قلباً وقالباً مع ما يراه الثوار ويتخذونه من قرارات وممارسات لتحقيق أهداف الثورة، بغض النظر عن أية حسابات سياسية بات الحديث عنها فارغاً من أي مضمون أخلاقي.

النداء الأخير إلى المجتمع الدولي حول مجازر النظام السوري الأخيرة

نحن الموقعين على هذه الرسالة من علماء ومفكرين وناشطين وضباط وإعلاميين ورجال أعمال وقادة حراك من كل الطوائف والأعراق والاتجاهات في سوريا، نبعث بهذه الرسالة العاجلة إلى العالم ممثلاً بمجلس الأمن الدولي، وكافة المؤسسات والمنظمات الحقوقية والإنسانية، وجميع دول العالم المعنية بما يحدث في سوريا، والمهتمة بالسلام في هذه المنطقة الساخنة من العالم. ونريد هنا أن نلتفت نظر الجميع إلى المجازر البشعة التي ارتكبها النظام السوري بحق الأطفال في منطقة الحولة في حمص، وما زال يرتكبها في غيرها من المناطق السورية حتى هذه اللحظة، ونحذر مما يمكن أن ينجم عنها من تداعيات ونتائج خطيرة على الأمن والسلم الأهلي، وما قد يتبعه من اضطراب إقليمي.

وانطلاقاً من شعورنا بالمسؤولية الوطنية، وبوصفنا مشاركين ومؤثرين في الحراك الثوري، نود أن نعلمكم بالآتي:

1. إن الثورة السورية التي انطلقت في آذار مارس 2011 هي ثورة شعبية وطنية ضد الديكتاتورية والظلم، شاركت فيها مختلف الطوائف والأعراق في سوريا، وهي ثورة مشروعة وفق كل القوانين والمواثيق الدولية.
2. انطلقت الثورة السورية سلميةً منذ البداية وحتى الآن، وشاركت بها مختلف أطياف الشعب من طلبة وأهالي وعمال وفلاحين ورجال أعمال، تمثلت في الاعتصامات والإضرابات المدنية والتجارية ، كما لم تتوقف المظاهرات الشعبية يوماً واحداً منذ انطلاق الثورة، لكن عنف النظام وإرهابه، واستخدامه لمختلف صنوف الأسلحة ضد شعبه، أدى إلى مقتل أكثر من (15000) مدني برصاص قوات الجيش والأمن والشبيحة (مليشيات النظام باللباس المدني)، مما دفع المئات من

العسكريين وعناصر الأمن إلى الانشقاق عنه، وانضم إليهم عدد من المدنيين الذين اضطروا للدفاع عن أنفسهم وعائلاتهم.

3. عمل النظام السوري منذ اللحظات الأولى على تشويه صورة الثورة الشعبية ضده، واتهماها بالإرهاب في محاولة منه لجعلها غير شرعية، وليبتز العالم الموحد ضد الإرهاب الدولي، علمًا أن النظام كان وما يزال يرعى تنظيمات راديكالية وإرهابية متطرفة تتبع القاعدة وغيرها، ودفع المئات منها للقتال في العراق ولبنان، والجميع يعرف ذلك.

4. إن النظام السوري ممثلاً بشخص رئيشه بشار الأسد، وبتصريحات قادته، وبسلوكياتهم على الأرض، هددوا مراراً بجرّ البلاد إلى أتون الحرب الأهلية في حال استمرار الثورة الشعبية ضده.وها هو ينفذ تهديده من خلال القيام بمجازر بشعة ذبح فيها الأطفال والنساء والشيوخ في منطقة الحولة بحمص في 25 أيار مايو 2012، راح ضحيتها 114 شخصاً بينهم 35 طفلاً ذبح بعضهم بالسكاكين، وهو مستمر في هذه المجازر حتى اللحظة في حماة والرستن وغيرها من المناطق. ومن الواضح جداً أنه يستهدف بها مناطق ذات صبغة طائفية معينة، بقصد استفزاز أهلها للقيام بعمليات انتقامية ستجرّ البلاد حتماً إلى الحرب الأهلية، ليحصل على تغطية دولية بدعوى بأنه الضامن لأمن البلاد والمنطقة.

5. إن المجتمع الدولي قد عجز حتى الآن عن وقف الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها النظام السوري ضد شعبه، والتي ثبّتها عدة مؤسسات ومنظمات دولية، وأصدرت فيها الكثير من التقارير المؤنقة. علمًا أن المجتمع الدولي من النّظام عدّة فرص سياسية لوقف جرائمه، بدءاً من مبادرة الجامعة العربية وانتهاء بمبادرة عنان، وبدل أن يستفيد النظام منها لوقف نزيف الدم وبدء الحل السياسي، فقد تمازى في إجرامه حتى في ظل تواجد المراقبين الدوليين في سوريا.

6. بات الشعب السوري محاصراً بين مجازر النظام وصمّت العالم، الأمر الذي قد يدفع إلى الخراب الشامل الذي لن ينجو منه أحد. خاصة وأن منطقتنا بتركيبتها السكانية والإثنية قابلة للاشتعال السريع، ومن المعلوم أن التطرف ينمو في بيئات مظلومة ومحبطة، حيث يسهل استقطاب المتطرفين من كل مكان من العالم، وهو ما سيضع العالم بأسره أمام مصير لا يستطيع أحد التكهن به.

7. إن تشتّت الرأي العام الدولي حول مسؤولية النظام السوري عن مثل هذه الأفعال الإجرامية الواضحة والمثبتة بتقارير المنظمات الدولية المعنية، وذلك عبر التشكك الدائم بالجهات المنفذة، ومساواة الضحية بالجلاد، والتحدث عن طرف في نزاع، كل هذا لا يعكس حقيقة ما يحدث على الأرض، حيث يوجد نظام سياسي مسيطر ويستخدم كل ما يملكه من سلاح لقتل شعبه الأعزل، وإن هذا الخداع قد يورث الغل والحدق في ضمير السوريين ضد مواقف العالم من قضاياه الإنسانية، ومن حقه بالعيش الكريم، وحقه باحترام حضارته المدنية الممتدة لسبعة آلاف سنة من التمدن والحضارة.

8. ساهمنا دائمًا بالتعاون مع القيادات الثورية بالتصدي لكل محاولات النظام الذي يسعى طوال الوقت لزرع الفتن وخلق الإشكالات المناطقية والطائفية من أجل تفكيك المجتمع وإعادة توجيه دفة الثورة لتحول إلى اقتتال طائفي أهلي، لكن استمرار هذا الوضع في ظل غياب أي أفق للحل قد يؤدي إلى تمكين النظام من إشعال حرب أهلية واقتتال داخلي، ومالم يتحرك العالم بالسرعة القصوى فلن يكون هناك من يستطيع ضمان ما سيجري بعد ذلك.

وأخيرًا:

فإننا بهذه الرسالة نضع العالم كله أمام مسؤولياته الأخلاقية والقانونية والسياسية، فإذاً أن يتخذ قراراً نهائياً بإسقاط النظام السوري بكل الوسائل المتاحة، معتبرين أن طرد سفراء النظام من بعض الدول هو الخطوة الأولى التي يجب أن تتبعها إجراءات أكثر صرامة وتأثيراً، وإنما على العالم أن يتحمل تبعات ما سيحدث، وعلى ما قد ينجم عن ذلك من انفلات أمني كبير، واحتمالات حرب طائفية يسعى النظام إلى إشعالها دائمًا عبر تصعيد العنف وبثّ الدسائس التي ستصل آثارها إلى كل دول الجوار وإلى بعض المناطق الأخرى من العالم.

إن الموقعين على هذه الرسالة بأشخاصهم وبكل ما يمثلونه يعتبرونها إنذاراً أخيراً يُطلّقونه بإجماع وطني أمام الله والتاريخ

والعالم بأسره. وهم يحدّرون من أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي إذا استمر هذا التخاذل العالمي المُبْتَذل، بل سيكونون قلباً وقالباً مع ما يراه الثوار ويتخذونه من قرارات وممارسات لتحقيق أهداف الثورة، بغضّ النظر عن أية حسابات سياسية بات الحديث عنها فارغاً من أي مضمون أخلاقي.

هذا آخر نداء للعقل في هذه المرحلة ينبعق من إيماننا بقيم الحكمة والمحبة والسلام، نوجهه للنظام العالمي ولكل المهتمين بسلام المنطقة واستقرارها، آملين أن تستمعوا له، وتسجّبوا إليه، وإنّا لن نجدوا بعد ذلك من تحدثون معه بعد اشتعال المنطقة وما سينتّج عن ذلك من فوضى شاملة.

تم في - 2012/06/01

الموقعون:

أ. عصام العطار

أ. هيتم الملاح

الشيخ أحمد الصيادنة

سهير الأتاسي، ممثلة الهيئة العامة للثورة السورية

خولة دنيا، ناشطة

عمر إدلبي، ناشط

يحيى الكردي، سفير منظمة الطفولة العالمية (اليونيسيف) ورجل أعمال

د. محمد فاروق بطل، أمين عام رابطة العلماء السوريين

مختار عبّارة، رئيس المنتدى السوري الدولي للأعمال

Maher النعيمي، مكتب التنسيق العسكري لقيادة المشتركة في الجيش الحر.

الرائد محمد يحيى العلي، مكتب التنسيق العسكري لقيادة المشتركة في الجيش الحر

د. خير الله طالب، رئيس هيئة الشام الإسلامية

د. صادق جلال العظم، مفكر وكاتب

الشيخ محمد عدنان السقا

د. عبد الكريم بكار: رئيس مجلس الشوري للملتقى الإسلامي السوري

ريما فليحان، ناشطة

مازن الناطور، فنان

فارس الحلو، فنان

مي سكاف، فنانة

سمر يزبك، كاتبة

إياد شريجي، صحفي وكاتب

الشيخ أنس بن أحمد السويد

د. عمرو العظم، أستاذ جامعي

نوال السباعي، كاتبة

د. وائل مرزا، أستاذ علوم سياسي

مصطففي الصباغ، رجل أعمال

د. رهيف حاكمي، رجل أعمال
غسان عبود، رجل أعمال
د. نجيب الغضبان، أستاذ علوم سياسية
جلال الطويل، فنان
توفيق الحلاق، إعلامي
فراس الأتاسي، ناشر
دلع الرببي، كاتبة ومحامية
غسان سلطانة، ناشر
موسى العمر، إعلامي
عامر مطر، صحفي
لويز عبد الكريم، فنانة
علا ملص، صحافية
التوأم ملص، ممثلان
فرحان مطر، كاتب وصحفي
رابطة الصحفيين السوريين
غالية قباني، كاتبة وصحفية
مؤيد سكيف، إعلامي
غسان ابراهيم، إعلامي
محمد فتوح، إعلامي

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: